٩٩/٨/٤/١٧

الفكر العربي

مجلّة الإنماء العربي للعلوم الانسانيّة

تصدر عن معهد الإنماء العربي في بيروت

العدد الحادي والثلاثون كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣ السنة الخامسة

مستشارو التحرير

د. علي بن الأشهر — د. إحسان عبّاس — د. شكري فيصل

الشيخ عبدالله العلايلي — د. عمر التومي الشيباني — د. عبدالسلام المسدّي — رئيس التحرير

د. مصطفى التير — د. معن زيادة — د. إبراهيم رفيدة — رضوان السيّد

المدير المسؤول عوض شعبان

معهد الإنماء العربي
بيروت ـ لبنان
ص.ب المجلة : ١٤/٥٥٦٤ ص.ب المعهد : ١٤/٥٣٠٠

الهيئة القوميّة للبحث العلمي
طرابلس ص.ب ٨٠٠٤
الجماهيريّة العربيّة الليبيّة الشعبيّة الاشتراكيّة

العنوان

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٨٤١١
التاريخ / ٢٠١٤/٢/١٥

الثمن : ٢٠ ل.ل. أو ما يعادلها

بارتولد والحضارة العربية الاسلامية

د. سهيل رزق الله

جاء في رسالة بعثها **برتولد** إلى استاذه روزين في عام (١٨٩١) : « إنه من الصعوبة بمكان، أن يأتي أحد ما بنتيجة صحيحة أثناء محاولته لدراسة أيّ قسم من آسيا الوسطى، إذ اعتمد على نفس المنهج ونفس القوانين المحركة للعملية التاريخية التي طبعت الدراسات التاريخية عن اوروبا . فالدروس العلمية الصارمة حول تاريخ آسيا الوسطى والفترة المتزامنة لها في تاريخ روما، هذا الذي سمعته في محاضرات البروفسور مايير في غالية، لم تعد تعني بالمطلوب . إن هذا المنهاج الذي أعنيه سوف لن أتابعه . وآمل من خلال أعمالي (إذا بقيت حياً، معافى) أن أحضر القاعدة العلمية لبروز منهاج علمي آخر »[1] . جاءت ملاحظة الأكاديمي برتولد، الاختصاصي الروسي في الدراسات الاسلامية وفي تاريخ آسيا الوسطى وفي عصر الخلافة العربية، بعد أن رأى أن العين الاستشراقية الاوروبية لم تتمكَّن من الوصول إلى الحقيقة العلمية، أثناء تناولها بالبحث والتحليل تاريخ معظم بلدان الشرق . ولحسن حظ العلم والدراسات التاريخية الرصينة في هذه المسائل، تمكّن برتولد من العيش حتى عام ١٩٣٠، (ولد في عام ١٨٦٩) . وترك تراثاً علمياً ضخماً، ضم تسعة مجلَّدات يقع كل منها في حوالى الستمائة صفحة . فلقد أثبت نفسه كإختصاصي كبير في الاسلام، وتاريخ آسيا الوسطى والشرق عامة . وشكَّلت أبحاثه نقطة مشرقة في الدراسات الاسلامية، ميَّزتها عن غيرها من الدراسات الغربية المتأثرة بمنهج أنصار « المركزية الاوروبية » . إذ إنها جاءت قوية في منطقها ـ قلّما تجد عبارة أو حتى كلمة في غير موضعها ـ وأمينة للحقائق التاريخية ـ اعتمدت على المراجع الأصلية في اللغات العربية والفارسية والتركية والمنغولية والتترية ـ، وموضوعية في تحليلاتها، خالية من العصبوية الاقليمية الاوروبية، متحمسة للجوانب المضيئة في الحضارة العربية ـ الاسلامية . فلقد اعطاها مكانتها الحقيقية دون أية « رتوش » . وشاملة في تناولها للمادة المدروسة، فلم تقف أثناء تناول تاريخ آسيا الوسطى والاسلام والخلافة العربية، عند مناطق تواجدها بل دُرست بالمقارنة مع تاريخ البلدان الأخرى . كذلك درس برتولد الاسلام وحضارته كمرحلة من المراحل التاريخية التي رافقت مسيرة التطوّر الحضاري على الأرض، وتوقف عند

الإضافات الجديدة لهذه المرحلة، من قيم ومثل جديدة تركت بصماتها على تطوُّر الثقافات الأخرى التي تلتها. إن تأريخ الشرق، وبخاصة تأريخ آسيا الوسطى، مرتبط بشكل وثيق باسم برتولد، فلقد بدأ بدراسة بعض القضايا المحدَّدة المتعلقة بتاريخ غيرغيزيا وتركمانيا؛ وتوسَّع فيما بعد، ليطال تاريخ آسيا الوسطى والشرق الأوسط بما فيها تاريخ الاسلام والخلافة العربية، وعلاقة هذه المناطق بأوروبا والصين. هذه الاهتمامات الواسعة، دفعت بالأكاديمي والمستشرق الكبير **مار** إلى القول: «لم يصل أيٌّ من المستشرقين والمؤرخين في أوروبا إلى المرتبة التي وصلها برتولد. ودراساته عن تاريخ الغرب لا تقل أهمية عن تاريخ الشرق»[٢].

لقد امتدت شهرته بين أوساط المستشرقين في الغرب عامة. وكانت له مكانة ملحوظة بين أبرزهم، أمثال المستشرق الفرنسي **بيليو**، الذي قال عنه: «معرفته الواسعة، وعقله الثاقب والدقيق، وشمولية موضوعاته وتنوعها، جعلته يحتل مكانة مرموقة لم يصل أيٌّ منَّا إليها. كما أن نقاوته وعدم تحيُّزه وشهامته، كانت على مستوى كبير من السمو، كما هي الحال في عمله كعالم»[٣].

وفي مذكرات المستشرق الانكليزي المعروف **أ. دينسون روس**، كتب بعد وفاة برتولد: «يمكن القول وبجرأة، إنه، مع موت برتولد، خسر العالم أكبر طاقة علمية في تأريخ الاسلام»[٤].

بدأ برتولد دراساته الاسلاماتية بمقالاته: «**الاسلام المعاصر ومهماته**»- (١٨٩٤)، «**العلم الاسلامي في مكة**» - (١٨٩٥)، التي تضمنت استعراضاً علمياً مبسطاً للقارىء. فعلى الرغم من الدقة العلمية وصحة الوقائع والأسماء والاستنتاجات، لم يتجرأ برتولد للنزول على القارىء من موقع الاختصاصي في الاسلام، فلم يعد إلى هذا الموضوع إلاَّ بعد عشرة سنوات من إصدار مقالاته الأولى. بعدها، بدأ يحلِّل ويقوِّم الاسلام، عبر تجلياته ومراحله المختلفة؛ وتمثَّل هذا في الدراسة الهامة: «**الأفكار الثيوقراطية والسلطة المدينية في الدولة الاسلامية**». لقد تناول برتولد في هذه الدراسة البنية الايديولجية للسلطة الاسلامية، منذ الخلافة العربية الأولى وحتى أفول العصر العثماني، وسرعان ما ترجمت إلى الالمانية والانكليزية والفرنسية والتركية. دخل مؤلفها من خلالها الدراسات الاسلاماتية العالمية من موقع العالم، المتين منهجياً والدقيق في استناده إلى المراجع الأصلية. فهو الذي قال عن نفسه، في مقالة نشرها عن خبرته الأكاديمية: «في الحقل الذي أعمل فيه، لم أشعر بوجودي إلاَّ عندما أجلس على مكتبي وأمامي المراجع الأصلية»[٥]. بعدها، قام بنشر مقالات مختلفة ومتنوعة عن تاريخ آسيا الوسطى، سوف لا نتوقف عندها، مركِّزين على دراساته العلمية في الاسلام والحضارة العربية. وفي عام (١٩١٢)، نشر بحثه الهام «**الخليفة والسلطان**». في هذا العمل، ظهرت مواد علمية ووقائع تاريخية جديدة ليس للقارىء الروسي وحسب، بل وللقارىء الأوروبي عامة. وأثارت استنتاجاته، التي توصل إليها، ضجة بين المستشرقين؛ فلقد ثبت بالوقائع والبراهين المنطقية بأن ما يسمى بتسليم الخلافة الطوعي أثناء احتلال مصر،

للسلطان التركي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ما هي إلاَّ خرافة مصطنعة لا تستند إلى أية حقائق تاريخية. بعد الحرب العالمية الأولى، أعاد تنقيح هذا الكتاب، وتم نشره، ومن ثم ترجمته إلى لغات أوروبية متعددة. بعد ذلك وحتى عام (١٩٢٢)، أولى برتولد لتحليل الاسلام وتاريخه أهمية خاصة. فلقد كان يعتقد بأن الأدبيات الروسية لم تشهد حتى عام (١٩١٢) أيّة مراجع علمية موضوعية عن الاسلام، ويقول بهذا الصدد: « عن الاسلام كدين، لم يوجد حتى الآن أي عمل شمولي في اللغة الروسية، يمكنه أن يخطو بالدراسات العلمية في هذا الموضوع ولو خطوة إلى الامام »[٦].

لقد تم إصدار « **الخليفة والسلطان** »، في الوقت الذي كان يعمل برتولد في هيئة تحرير مجلة « عالم الاسلام »، وهذه المرحلة كانت فترة بروز موهبة برتولد كعالم اختصاصي في الدراسات الاسلاماتية، إذ وضع أمامه في المجلة مهمة إيصال جوهر الاسلام، وبشكل موضوعي، إلى القارىء الروسي. وقد تناول تاريخ الحضارة العربية ـ الاسلامية بمقالات افتتاحية عدة، وتوقَّف عند أهم الحركات السياسية في الإسلام، وأولى اهتماماً خاصاً للحركة البويهية في ايران. إذ أضاف إلى أبحاث **براون وغولتسهير** دراسات جديدة عن هذه الحركة، وأشار ـ ولأول مرة في تاريخ الدراسات الاسلاماتية ـ إلى أن « تحليل واستقراء الحركة البويهية كظاهرة تاريخية، لم يصلا إلى التصوُّر الشمولي العام، ما لم يتم البحث في انعكاساتها المادية والاجتماعية الملموسة، وبالذات الاقتصادية، التي أدَّت إلى انتشار ونجاح هذه الحركة في إيران في القرن التاسع عشر »[٧]. ففي تقويمه للإسلام وللمراحل التي مر بها، أرسى برتولد قاعدة علمية لدراسة هذا الموضوع، لم تنحصر فائدتها على الباحث والقارىء الروسيين، بل دخلت وبجدارة العقل الموضوعي الاستشراقي الغربي. وكانت الامتداد الايجابي للدراسات القيِّمة، التي قام بها غولتسهير ودوزي وروزين وغيرهم. ولعل أهميتها تكمن في أنها جاءت لترسي بداية نقدية جادة لدراسات هؤلاء العلماء الاوروبيين وغيرهم، في الحضارة العربية ـ الاسلامية؛ ولتُدخل عمقاً في تحليل العقل « المركزي الاوروبي » مفنِّدة « ستريوتيباته » غير العلمية حول الاسلام، وحول العقل الشرقي، ونمط حياة الانسان الشرقي بشكل عام. رغم أنه اعتبر **كرومير** السياسي والمستشرق الانكليزي مؤسساً لعلم الدراسات الاسلامية في أوروبا، فقد نقد أفكاره الملخصة في مؤلفه « **تاريخ الأفكار السائدة في الاسلام** ». ولم ينفِ عنه صفة الانحياز للعصبوية الاقليمية الاوروبية من جهة أخرى، كان يرى أن الجانب الضعيف في منهج كرومير، يتلخص في تركيزه على دور الأفكار في صنع الاسلام، دون أن يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، التي ساهمت في انتشار حضارة العرب ودينهم أو في ركودهم. ويؤكد برتولد حول هذا الموضوع، مشيراً إلى « أن تجسيد الأفكار في الحياة وتطوُّر العملية التاريخية لا يرتبطان فقط بتطوُّر الأفكار. فعدم ربط هذه الروابط الفكرية بالعوامل الحياتية لجمهور الشعب، يبقي هذه الدراسات ناقصة غير شاملة »[٨]. ويتوفق عند الدراسات

كانت أضعف . إن الصورة العامة أصبحت فقيرة أكثر بالمقارنة مع الواقع الملموس، إن طلاب العالم الثالث هؤلاء، الذين هم في فرنسا، والذين يقرأون كتباً، وهي كتب ذات قيمة في أحيان كثيرة؛ يرون أنّ الدارس لكي يكون علمياً في بحثه، يجب عليه أن يفكر بنفس طريقة هذه الكتب، ويجب عليه أيضاً أن يستعمل نفس الأسلوب، وأن يطرح نفس المسائل. وهم عندما يعودون إلى بلادهم، ويحصلون على مهمات متنوعة (خبير، أو استاذ، أو مسؤول)؛ يصبحون وبشكل تام عاجزين عن الامساك بالواقع الملموس المحدّد؛ والذي هو، وبشكل تام، واقع له وضعه الخاص. علماً بأننا نرى بأن هذا الأمر خطير، من وجهة نظر سياسية، بل وخطير جداً. إن اشخاصاً، كانوا طلاباً، ثم أصبحوا مسؤولين، يتحدثون بخطاب مجرد، والناس الذين يستمعون إليهم لا يجدون صلة بين ما يقال وبين الواقع الذي يعيشون فيه. وسوف أعطي مثالاً على ذلك، وهو مثال مشهور للغاية؛ عن التشاد. لقد كانت هناك حركة سياسية؛ وهي (الفرولينا)، ونجد في البرنامج السياسي للحركة، نقطة تتعلق بضرورة القيام باصلاح زراعي. ولكن لم تكن هناك ملكية خاصة للاراضي، وليس هناك أسياد للارض وأصحاب لها. ليس هناك أبداً مُلاّك أراضي؛ لأنّ الارض هناك مشاعية والعمل يتم بشكل مشترك. وهكذا فإن الاصلاح الزراعي، الذي له دلالة أخرى ومهمة، في بلدان اخرى، في آسيا أو في اميركا اللاتينية أصبح في التشاد تعبيراً سحرياً. تلك هي مشكلة الخطاب المجرد، وأنا لا أريد أن أقول بأن الخطاب المجرّد هو غير مفيد، ولكن بشرط أن يعود هذا الخطاب المجرد إلى عدد كبير من البلدان، وأن يكون له محمل عام. وهكذا نجد، بأن هناك ضرورة للابحاث المحدّدة والدقيقة والملموسة، والتي لا تفتش عن ضرورة الوصول إلى النمط المجرد. ولكنها تبحث عما هو نوعي، وخاص، وفريد. أنا أعتقد مثلاً، بأن الوضع في لبنان هو وضع فريدٌ إلى حدٍ ما، إذاً ما هي الفائدة من الحديث عن مجمل مشاكل العالم الثالث، علماً بأن اللبنانيين يحتكون بواقعٍ فريدٍ ومتفرّد؟! إذا اعتبرنا بأن تحليل وضع ما، يجب أن يتم على مستويات عدة؛ بأن يتمّ اخذ أماكن لها أبعاد مختلفة؛ فإنه من الممكن تحليل وضع ما (في حي، أو قرية، أو شارع)، من خلال ما لهذا الوضع، من بُعدٍ خاصٍّ، ونوعي، وفريد. كأن يقال، هذا الوضع ناشيء عن جماعة فلانية، أو ان يتم تحديد المكان (منحنى، جبل، أو وادي، او مدينة). ثم يتم أخذ أوضاع أكبر، ويتم تحليل مشاكل تتعلق بعدد أكبر من البشر، وفي كل مرة، يتم التعامل مع مصطلحات أكثر عموميةً..

إن التجريد مهمٌّ للغاية، ولكن بشرط أن نستعمل التجريد بالنسبة إلى دراسة محدّدة. وهنا أقول بأنه من الضروري تدريب هؤلاء الطلاب، على تحليل وضع دقيق ومحدّد. انهم يميلون عادة إلى اختيار موضوع له مجموعة توثيقية جيدة. يتم الأمر عبر استشارة أحد الاقارب أو احد الاصدقاء، ويتم اختيار الموضوع، الذي يمكن أن يوجد له عدد كبير من المراجع، والوثائق، أنا لا اريد القول بأن البحث يتحول إلى عملية نسخ، ولكن البحث لا يحمل أي جديد. وهذا امر خطير للغاية، لأن هذه الدراسة الاولى، تعطي مثالا لما ينبغي القيام به فيما بعد. إن هؤلاء الباحثين الشبان، كان عليهم، أن يحملوا أدوات نقدية، تسمح لهم بأن يصبحوا قادرين على تحليل ودراسة أوضاع اخرى. ولكن، وللاسف فهم يحولّون هذه التجربة الاخرى إلى تجربة بسيطة، ولدينا شعور أحياناً بأن هذه الدراسات ليست سوى عملية جمع لوثائق كانت قد درست سابقاً. إن البحث يتطلب، دراسة واقع ملموس، وغير واضح، وغير مدروس سابقاً، ومن ثم يتم استخراج الأرقام، والأفكار، وهذا أمر صعب. وأنا لا أريد القول، ها هنا بأن التوثيق يجب أن يهمل.

ـ لقد تحدثت عن التشاد، وهناك سؤال يطرح ذاته، وهو إلى أي حد، يمكن تطبيق منهج غربي على بلد من بلدان العالم الثالث؟

جواب: لا أعتقد بأن المسألة تتعلق بمنهج غربي، أو بمنهج غير غربي. ولكن لنأخذ المسألة من جانب آخر. ولنأخذ مثلاً على ذلك من الاحزاب الشيوعية، إن النظرية الماركسية المطبقة من قبل الاحزاب الشيوعية، وبطريقة تطبيقها، هي في واقع الامر، نوع من التشويه للواقع، انهم يفضلون الاصرار على الجانب الاقتصادي، ويتم وضع السياسة جانباً. إنها في حقيقة الامر مسألة تتعلق بالتوجه السياسي. إن الاحزاب الشيوعية في الغرب، لها أيضاً طريقتها في البحث، وهذه الطريقة تجدها أيضاً عند بعض الباحثين، فأنت عندما تطلب من شيوعي أرثوذكسي دراسة وضع ما، فإنه يدرسه بأسلوب محدود، كما يمكن لباحث أرثوذكسي شيوعي من أفريقيا مثلاً، أن يفعل.

ـ لقد قلت في حديث سابق أنّ ابن خلدون يشاطرك منهجيتك، بوصفك باحثاً غربياً، فكيف تنظر إلى الشرق، وكيف تنظر إلى ابن خلدون؟

جواب: كيف أنظر إلى الشرق؟ أعتقد أنّ هناك أكثر من شرق واحد. هناك الشرق العربي الاسلامي، وهناك ايران، ولكني أعتقد بأنّ الايرانيين قد فهموا الاسلام بشكل مختلف. لقد فسّروا الإسلام بطريقتهم الخاصة. وهناك أيضاً الهند، وفيتنام، واليابان. إن الأمر ليس أمراً واحداً. واعتقد بأن العالم العربي كان يتميز بتقدم علمي وفلسفي بالنسبة لأوروبا. وهذا حتى القرن الرابع عشر. لقد استطاع العالم العربي استيعاب العلوم اليونيانية، واعتقد أنه قدم من هذه العلوم مساهمات هامة جداً؟ ضمن اتجاه متقدم.

أما فيما يتعلق بابن خلدون، فإنني أرى بأنه قد كان دينياً، ودينياً للغاية. وهو يثير الاعجاب بتقواه. ولكن، وهنا أهمية ابن خلدون، فهو على خلاف ابناء عصره، كان قد وصف المجتمع إذ افترض أنه من الواجب رؤية الاشياء كما هي. والامر لا يتعلق، بما هو خيّرأو سيّء، ولكنّ الأمر يتعلق برؤية الاشياء كما هي.

وهناك تساؤل أطرحه. وهو: ما الذي يجري اليوم في العالم العربي؟

لقد كانت هناك فترة عاد خلالها فكر ابن خلدون، وفكر بحاثة آخرين، لكي ينطلق من جديد، وهذا ما نراه في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، مع الافغاني وابن باديس. انها حقاً العودة إلى الدين.

واليوم المسألة هي من نوع آخر، إنها مسألة «الكليانية» والفكر «الكلياني». إنني خائف من هذه الظاهرة. لقد شاركت في مؤتمر عن ابن خلدون، في احدى المناسبات، ولقد كنت ارى أشخاصاً يذكرون أنّ ابن خلدون طرح مشاكل تتعلق بالقرن العشرين (!)، يجب ألا نعتبر بأن الوضع الراهن هو نفس الوضع الذي كان قد وصفه ابن خلدون. ولكن هناك أشخاصاً يفعلون ذلك؛ وهم يفتشون عن مفهوم (العصبية) في البلدان العربية، أو حتى في الحكومات العربية. إن الوضع مختلف الآن، لأنه ليست هناك قبائل قادرة على تكوين الممالك. لقد كان هناك أشخاص في هذا المؤتمر، لديهم أسلوب خاص في فهم التاريخ، وكانوا يقولون يجب ألا نتحدث عن هذا الموضوع أو عن ذاك. وكانوا يقولون بأن ابن خلدون لم يطرح هذه المسألة او تلك، وكانوا في حقيقة الامر، يحاولون الابتعاد عن طرح بعض المسائل الراهنة. انهم يشوهون فكر ابن خلدون بقولهم بأنه لم يستعمل سوى المنهج الديني، والتبرير الديني، لقد قال ابن خلدون بأن الدين مهمّ جداً. ولكنه لم يحاول استعمال الدين من أجل تحليل وضع ملموس.

إن ما أضافه في «الكليانية» امتناع المثقفين العرب، عن استخدام سلسلة كاملة من مناهج البحث، بأن يقولوا، هذه المناهج غربية.

انهم يقولون: هذا المنهج، هو غربي، ونحن سنعود إلى أصالتنا. وهذا الأمر لا يتم الوصول إليه، عبر التخلي عن كل ما هو غربي.

إن الدراسات عن ابن خلدون تُظهر بأن هناك مفاهيم قد ظهرت في الفكر السياسي العربي، قبل حديث الاوروبيين عنها. وإن ما أخشاه، هو أن يتم مسخ الثقافة العربية، بحجة عدم الكلام عما هو غربي.

إن مسألة المعرفة، في البحث العلمي، هي مسألة هامة، وبالنسبة لي، فإن المفاهيم المسماة غربية أو لا غربية لا تعني شيئاً.

إن عظمة الحضارة العربية، هي في أنها قد أنتجت مفاهيم عالمية. والآن يجب عدم التخلي عن عدد معيَّن من المفاهيم.

أمّا فيما يتعلق بهذه الحركة «الكليانية»، فأنا افهم الاسباب التي تدفع الشبان والمثقفين إلى العودة إلى الدين. ذلك انه في لحظة معينة، كان هناك نوع من الجوقة التي تقول بأن الانماء الاقتصادي، سوف يحمل حلولاً لكل المشاكل، وعندما لم تجد المشاكل في النهاية حلاً لها، بل وأيضاً ازدادت عمقاً؛ فإنّ هؤلاء المذكورين أعلاه، لم يعودوا يؤمنون بالأفكار السابقة.

ـ هل تعتقد بأنه من الضروري وجود حركة استغراب أمام حركة الاستشراق، في محاولة لفهم الآخر، وللوصول إلى فهم مختلف، ولكي تكون هذه الحركة متبادلة؟ أي للوصول إلى فهم متبادل؟

جواب: سوف أجيب بشكل مختلف، لنأخذ مثالاً من الهند، انتم تعلمون بأن الأفكار الهندوسية، تنتشر في اوروبا أكثر من الهند، بل وأيضاً فإن هذه الافكار ليس لها تأثير كبير في الهند، بقدر تأثيرها في اوروبا. لقد كانت مقيمة أكثر في أوروبا منه في الهند. وهناك، حتى داخل الهند، بعض المجموعات الموجهة من قبل اوروبيين. اسمحوا لي بأن أجيب بهذه الطريقة، لاني لست مستشرقاً، بكل ما في الكلمة من معنى، رغم اهتمامي كجغرافي ببعض مناطق الشرق.

ـ هناك ظاهرة ملفتة للانتباه، وهي الدخول في الاسلام من قبل بعض المستشرقين، أو من قبل بعض المفكرين الغربيين، هل تعتقد بأن هذا الأمر ناشىء عن شعور بالذنب، أم أنّ الأمر يتعلق بالالتفات نحو ما هو غرائبي؟ هذا ما يتردد في تفسير ذلك ونحن نعتقد أنّ الأمر طبيعيٌّ تماماً: ما رأيك؟

جواب: الغرائبية كلمة لها مدلول احتقاري، إلى حد ما، ولكني لا اعتقد بأن الموضوع يتعلق بالغرائبية، لأن هذه الكلمة تشبه كلمة «سياحة»، إلى حد ما. فيما يتعلق بالناس الذين يدخلون في مجموعات دينية من الشرق الأقصى، فإنني أعتقد بأنهم يفعلون ذكل تحت تأثير عوامل ذاتية، ولكن هذا الانتماء له مظهر فلسفي. أمّا فيما يتعلق بروجيه غارودي أو سواه، فاني اعتقد بأن المسألة تعود إلى مسألة الانتماء الديني، أو الى ما يمكن تسميته بالدينية.

هناك بعض الماركسيين الذين هم، في واقع الامر، دينيون؛ حتى منذ بداية انتمائهم إلى الماركسية. إنهم يتعاملون مع الماركسية كدين. انهم يؤكدون، رغم كل شيء، على ماديتهم. ولكن هذه الفكرة عن ضرورة تغيير العالم بفعل رسولي، هي في أساس دينيتهم. إن المخلّص هو الطبقة العاملة؛ التي يتعاملون معها تعاملهم مع المُثل. إن غارودي كان قد تألم كثيراً، عندما استبعد من الحزب، تماماً مثل كاهن استُبعد من كنيسته. نحن نفهم أن يتم طرد كاهن من كنيسة، لأنه ارتكب حماقة، أما أن يتم ذلك، لأنه قام ببحث فكري أو فلسفي، فهذه مسألة اخرى.

إذاً، غارودي لديه إحساس ديني، مثل كثير من الشيوعيين، وعندما لم يعد في الحزب اختار ديناً آخر.

إن ما كتبته في البداية عن ابن خلدون، يشبه ما كان غارودي قد قاله عن ابن خلدون، لقد كنا متأثرين بالارثوذكسية الماركسية. وبما انه ليس لدي إحساس ديني، فقد تركت الحزب. لقد ارتأى الحزب بأنه من الضروري إعطاء صلاحيات استثنائية، حتى لو كان ذلك انتهاكاً للدستور؛ من أجل حل الأزمة الجزائرية.

وأعتقد شخصياً بأن ما قام به غارودي، هو أمر خاص؛ لأنّ الدين في النهاية هو العلاقة مع الأسلاف؛ ومع

العام، ومع الموت. لماذا يتجه الناس نحو الدين، ذلك لأن الانسان سيموت في النهاية.

ـ هل تعتقد بأن ثمة مؤثرات للوضع الجغرافي، على تقدم الشعوب؟

جواب: سوف أحاول الاجابة من خلال أمثلة ملموسة. لو أخذنا المنطقة الاستوائية، هناك من يقول بأن هذه المنطقة، هي غير مشجعة للتقدم، ولكن لو أخذنا المنطقة الاستوائية في آسيا لوجدنا أنّ هذه المنطقة هي منطقة متقدمة ونامية. بالمقابل، هناك مثال آخر، فيما يتعلق بالاسكيمو، لا شك أن لديهم صعوبات جمّة. ولكن يجب ألاّ ننسى، بأنهم قد تلقوا مصائب، من خلال احتكاكهم بالغربيين. لقد حمل الاوروبيون معهم أمراضاً؛ إنها أمراض العالم القديم، وبعض هذه الامراض كان مميتاً، وهكذا نجد أن هؤلاء، قد تلقوا الامراض؛ ولقد كانت مميتة أحياناً. وهكذا، ليس من الممكن القول إنّ الأوضاع الطبيعية تُعيق التقدُّم أو تشَّجعُهُ. وهذه المقولة عن الاوضاع الطبيعية هي قديمة جداً، نجدها عند اليونانيين، وعند مونتسكيو.

ـ لقد تحدثت عن التصنيع في العالم الثالث، في محاضرة لك ألقيتها في بيروت، هل تعتقد أنّ هناك تصنيعاً في العالم الثالث، أم أنَّ الأمر يتعلق بإعادة تجميع وتركيب. وما هي المؤثرات والنتائج لعملية التصنيع هذه؟

جواب: أنت على حق فالتصنيع هو إعادة تركيب وتجميع، وأنا لا أنفي مسألة استغلال اليد العاملة الرخيصة. ولكن دعني أتحدث عن نتائج هذا التصنيع السلبية.

أعتقد بأن أهم مسألة هي مسألة النمو المديني. إن التغيير يلعب في هذا المجال، الدور الاساسي. ومسألة النمو المديني تظهر مع ظاهرة أكثر خطورة هي مسألة انتشار أنماط الاستهلاك الدعائية.

وإذا كان ينبغي انتقاد ما هو غربي فأنا مع انتقاد مسألة الدعاية. وفي العالم الثالث، هناك مسألة النمو الديموغرافي. وإضافةً إليها هناك مسألة الحاجات المنقولة من الدول الغربية إلى دول العالم الثالث. إن مسألة النمو الديموغرافي جديدة تعود إلى أربعين سنةً خلت، ولكنْ للمرة الاولى، في العالم، يتم نشر الحاجات المحسوس بها، في العالم الغني، يتم نشر هذه الحاجات في الدول الفقيرة.

في أميركا مثلاً، فإنّ الدعاية تخلق حاجات جديدة.

إذا أخذنا مسألة الدعاية، فإننا نجد أنه لخمسين سنةً خلت لم يكن هناك أحد يشعر بالحاجة إلى التلفزيون. ولكن اليوم نرى أنّ التلفزيون قد تحول إلى حاجة ضرورية. وهذه الظاهرة خطيرةٌ للغاية؛ لأنّ نظام الدعاية له فاعليةٌ كبيرةٌ، ويؤدي إلى طموحات لدى الناس.

إن رينيه ديموند، ينتقد حضارة السكاكر والعلكة والكوكاكولا. واسمحوا لي بأن أقول بأني قد وعيت وبشكل مداور بأنه بالنسبة للناس الذين يقولون بضرورة التخلي عن الغرب؛ فإنّ هذا لا يؤدي لديهم إلى القول، بضرورة التخلي عن منتجات الاستهلاك الغربية؛ وخاصةً بالنسبة لدعاة الفكر الكلياني.

وحتى في الدول الاشتراكية هناك حماسةٌ لمنتجات الاستهلاك الغربية.

ـ كيف تفهم العلاقة بين اهتمامك بالعالم العربي، والاستشراق؟

جواب: اعتقد أنّ على العرب أن يقوموا بدور مهم هو المساعدة في النضال ضد الشركات المتعددة الجنسية، وكذلك فإن عليهم بمقاومة بعض الايديولوجيات. إن المقاومة التي يقوم بها الشعب العربي ضد بعض الايديولوجيات هي أمر ايجاب. أما حول الاستشراق، فانا لست مستشرقاً. وأعتقد أنّ بداية الاستشراق، كانت في الهند. ولم يكن الاستشراق سياسياً. ثم كان الاستشراق الذي يريد فهم الآخر، لكي يسوده. أما مسألة السياسة فهي مسألة عامة. لقد كتبت كتاباً، قلت فيه: إنّ الجغرافية

في المدن الشرق أوسطية، الممتدة على حوض البحر الأبيض المتوسط. مما لا شك فيه، أن تلك المرحلة شهدت ركوداً ملحوظاً للحضارة العربية الاسلامية، وهذا الركود جاء في الوقت الذي تحوَّلت فيه أوروبا إلى قوة إقتصادية كبرى، وامتدت سيطرتها لتطال أسواق آسيا وافريقيا؛ رافق هذا صياغتها لتاريخ اوروبا وآسيا ضمن المنهج البراغماتي، الذي سلكته في سياستها الثقافية حيال العالم. هذا العامل، إلى جانب العوامل الأخرى الداخلية، أدّى إلى انهيار ما يسمى بنظام الخلافة العربية. وحول هذا الموضوع، يشير **مونتسكيو**: « إذا انهارت امبراطورية بنتيجة صرف معركة من المعارك، فذلك لأن ثمة أسباباً عميقة تتيح لهذه الامبراطورية أن تسقط بعد هزيمة واحدة »(١٦).

مع هيمنة الفلسفة البراغماتية على السياسة الخارجية الأوروبية، قامت حركة الاستشراق لتشكِّل إحدى أهم الأسلحة الفكرية بيد أوروبا، وانبرى عدد من المستشرقين ليؤكدوا على أن أوروبا هي مركز الثقافة العالمية، منها بدأت الحضارة، وفيها تتطور نحو الأعلى. هذه النزعة الإقليمية، التي أُطلق عليها فيما بعد تسمية « المركزية الاوروبية »، تجاهلت وجود حضارات عريقة في كل أنحاء العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط. ولعلَّ هجومها كان مركزاً ومنذ البداية على منطقتنا، لأهميتها الاستراتيجية من الناحيتين الاقتصادية والثقافية. ففيها بُنيت أقدم الحضارات وأعرقها، ومنها انتشرت ولمدة ثمانية قرون الحضارة العربية ـ الاسلامية في بقاع شملت ثلث الكرة الارضية. فالدورة الحضارية على أرضنا لا تستقر في مكان واحد، فهي تنتقل بين فترة تاريخية وأخرى من منطقة إلى أخرى. ويتحكَّم في عملية الانتقال مجموعة من الأسباب الاقتصادية والثقافية والمعنوية، بيد أن الحقيقة التي لا يستطيع أن يدحضها أنصار « المركزية الاوروبية » أو أنصار « المركزية الاسيوية »، هي التفاعل الدائم والتأثر والاغتناء المتبادلين بين ثقافات الشعوب والأمم. وأن الحياة هي للانفتاح الانساني ولسيادة المثل والقيم العادلة والمتكافئة بين البشر. وهذا ما أكد عليه الأكاديمي برتولد في كتابه « **الحضارة الاسلامية** »؛ فهذا البحث يتألف من الفصول التالية: الشرق المسيحي وأهميته بالنسبة للاسلام ـ بداية عصر الخلافة والثقافة العربية ـ بغداد والحياة الثقافية العربية اللاحقة ـ الحضارة الايرانية وتأثيرها على البلدان الاخرى ـ الفتوحات المنغولية وتأثيرها على الحضارة الإيرانية ـ العالم الاسلامي بعد القرن الخامس عشر. في هذه الفصول، يؤكد على حيثيات التأثر والتأثير الحضاريين اللذين تمّا بين الشرق المسيحي والاسلام. وما تلا ذلك من تحوُّلات وتغيُّرات نوعية طرأت على مسيرة الحضارة العربية ـ الاسلامية. ويثبت نظريته التي يؤكد عليها دائماً، وهي أن الاغتناء والتفاعل الحضاريين لم يتوقفا لحظة بين شعوب منطقة الشرقين الأوسط والادنى. بيد أن صغر حجم الكتاب لم يمكِّن مؤلفه من إعطاء تصوُّر شامل ودقيق للمراحل المختلفة التي رافقت الحياة الثقافية للحضارة العربية، ولم يتوقَّف بالتفصيل عند الأشياء الجديدة التي قدمتها للانسانة، ولا عند تأثيرها على حضارة عصر النهضة الأوروبية. هذان الموضوعان ما زالا حتى

الآن قيد الدراسة والبحث. ويبدو أن برتولد وضع أمامه في البداية مهمة إعطاء لوحة عامة عن تاريخ الحضارة الاسلامية، دون أن يتوقف عند أهم تجلّياتها في الفكر والعلم والفن وغير ذلك. كما أن قسماً من الكتاب لا يتصل مباشرة في الاسلام، وهو على الرغم من بعده عن الغوص في خصائص تكوُّن هذه الحضارة وتطورها، ارتدى ويرتدي أهمية ملموسة لكل مؤرخ أو قارىء يهتم بدراسة تاريخ الشرق.

مع إصدار كتابه الثالث «**العالم الاسلامي**»، يكون برتولد قد أكمل ما افتقر إليه مؤلفه «الحضارة الاسلامية»، إذ إنه تناول في فصوله الخمسة، الموضوعات التالية: حول مفهوم العالم الاسلامي، تاريخ العالم الاسلامي كجزء من التاريخ العالمي ـ التركيبة الاتنوغرافية للعالم الاسلامي، مكانة اللغة العربية في الأدب العربي ـ الأعمال الأساسية المكتوبة باللغة العربية حول تاريخ الاسلام وحضارته ـ أعمال العلماء الأوروبيين حول تاريخ العالم الاسلامي وحضارته ـ الكتابات المدرسية المعاصرة والكتابات المدرسية في اللغة الروسية.

لقد أعطت هذه الفصول تصوُّراً شاملاً عن تاريخ العالم الاسلامي، ودرسته ليس كحالة خاصة منعزلة عن غيرها، بل كجزء لا يتجزأ من التاريخ العالمي؛ وتناولت أبحاث كلٍّ من الطبري والشهرستاني والأفغاني وقاسم أمين حول هذه المسائل؛ كما أنها تناولت بالاستعراض والنقد والتحليل أعمال: غولتسهير وآرون ودوزي وسابلوكوف وروزين. وكذلك الكتب المدرسية التي تلخِّص في نهاية المطاف أفكار المستشرقين حول تاريخ العرب. وأبدى برتولد في هذا الكتاب تحفظه ونقده للمكانة الضئيلة التي تُعطى لتاريخ العرب وإسهاماتهم في صنع التاريخ الانساني. وكتاي «العالم الاسلامي»، يُعتبر من الكتب الهامة التي ألفها برتولد. فرغم أن أسلوبه مبسَّط، فإن كل فكرة من أفكاره تستدعي التأني في قراءتها والتمعُّن في مضمونها. وهنا، تجدر الإشارة إلى مسألة جديرة بالانتباه، فقد نخالف رأي معظم الباحثين الذين أطلقوا صفة اللغة المبسَّطة والميسَّرة على كتبه الثلاثة حتى يتوصل البعض إلى نفي الصفة الاكاديمية عنها. فهي تشكل، برأينا، مادة علمية قيِّمة للقارىء المبتدىء وللاختصاصي المجرَّب في هذه المواضيع المطروحة. كما أنها تخاطب وبلغة ذكية مشاعر القارىء وعقله. فقد يجد القارىء صعوبةً في بداية قراءته لكتبه الثلاث، إلاَّ أنه سرعان ما يكمل المشوار مع الكاتب حتى آخر صفحة. وهذا، يرجع إلى قلّة المراجع الرصينة ـ في عصر برتولد ـ حول تاريخ الحضارات بما فيها تاريخ الحضارة العربية ـ الاسلامية. ويرجع أيضاً إلى منهج برتولد الذي يبدأ بالأشياء العامة المعروفة، ويمضي مع القارىء إلى الأشياء غير المعلومة، ليصل به إلى نهاية يكون فيها قد كَّون حصيلة من المعلومات الجديدة تساهم في توسيع معرفته العلمية، وفي تقرُّبه من الحقيقة الموضوعية، التي لها وحدها دون سواها تُكتب الحياة والديمومة.

وفي عام (١٩١٧)، نشر برتولد بحثاً بعنوان «**القرآن والبحر**»، يتم الاعتماد فيه ـ ولأول مرة في تاريخ الدراسات الاسلامية في روسيا ـ على الآيات القرآنية. ويتم تحليلها مبيِّناً موقف **الاسلام** ونبيِّه **محمد** من البحر؛ فلقد

كان العرب يستغيثون الله بواسطة البحر. وبعد أن يستعرض برتولد آراء بادر وليمنس وهرشفولد ومكادونالد عن موقف الاسلام من البحر، يخلص إلى أن « تصوُّرات محمد عن الله تكوَّنت تحت تأثير الفكرة المسيحية عن وحدة الله، لا الفكرة اليهودية. وهي تؤيد كل يوم الأبحاث العلمية عن منشأ الاسلام وتاريخ الدور الاول منه »[١٧]. إلى ذلك، فقد أولى برتولد أهمية خاصة للعلاقة بين المسيحية والاسلام، وكتب حول هذا الموضوع عدة دراسات، أهمها: « **كارل الكبير وهارون الرشيد** »، « **ممثلية روما في بغداد في القرن العاشر** »، « **تركيا بين الاسلام والمسيحية** ». وهو في المقالات يتعرض للمراحل التي مرَّت بها العلاقات المسيحية ـ الاسلامية. فيبيِّن فترات السلام والصداقة بين الطرفين، وفترات العداوة والصراعات الحربية.

وكتب عدة أبحاث عن الخليفة الثاني عمر. فيها يسلِّط الأضواء، ولأول مرة، على المعلومات المتناقضة حول شخصيته السياسية الاجتماعية، وبالذات فترة الثلاث سنوات التي حكم فيها، (٧١٧ ـ ٧٢٠). هذه الفترة مميّزة في تاريخ الخلافة العربية، إذ إنها شهدت تحوُّل وتجسُّد الدين إلى سلطة مدنية. وشهدت بروز عدد من التناقضات داخل جهاز سلطة الخلافة، أصبحت فيما بعد موضع نقاش وتحليل المؤرخين حتى عصرنا هذا.

كما تناول برتولد في عدد من كتاباته العصر الأموي. وقد انتقصت هذه الكتابات ـ على حدّ قول بعض المؤرخين ـ الدقة العلمية، إذ أثارت جدلاً بين المستشرقين والباحثين. ترك برتولد هذا الموضوع لفترة من الزمن، ومن ثم عاد وكتب عنه في « الانسكلوبيديا الاسلامية » مقالة تحت عنوان: « **العصر الأموي في الأبحاث المعاصرة** »، يستعرض فيها محللاً أهم الدراسات التي كتبها حول هذا الموضوع كل من ليمنس وبيكر وكيتاني، وغيرهم. بعدها، تناول تاريخ الحركات والانتفاضات السياسية في الاسلام، فكتب بحثاً تحت عنوان: « **حول تاريخ الحركات الدينية في القرن العاشر** ». يحلّل فيه أفكار وتعاليم ابن أبي العساكر، ويشير إلى مصير حركة الحلاَّج التي انتهت بقمع وإعدام أهم المشاركين فيها. وفي معرض حديثه عن هذه الحركة، تناول آراء المستشرق الفرنسي المعروف لوي ماسينيون عن الحلاَّج. فلم يتفق معه حول تقويمه لجوهر الانتفاضة، كما أنه أعاب على ماسينيون الاتجاه الصوفي في فلسفته.

أمَّا في دراسته: « **علماء النهضة الاسلامية** »، فيناقش برتولد كتاب المستشرق الالماني ميتس، «Die Renaissance des Islames»، فيستعرض في البداية آراء كل من كراتشكوفسكي وبيكر. فيؤيد الأول وجهة نظر ميتس حول تسمية الازدهار الثقافي في القرن العاشر بالنهضة الاسلامية. أما بيكر، فينكر هذه التسمية، ويعتقد بأن ميتس ضخَّم من حجم هذا الازدهار؛ فهذا، حسب رأيه، ما هو إلاَّ بعث للتراث الهيللينى في الثقافة الاسلامية. ويشير بيكر إلى أن كتاب ميتس يخلو من الإشارة إلى وجود ما يُسمَّى بنهضة حقيقية، ويحاول

تدعيم رأيه هذا بالقول: بأن ميتس لم يتمكّن من كتابة المقدمة لمؤلّفه، فلقد داهمه الموت قبل إصدار الكتاب. وقد قام بهذه المهمة الناشر، (Reckenelort)، الذي أشار إلى أن كلمة (Renaissance) لم يأتِ على ذكرها المؤلف إلاّ في (الصفحة ٢٦٤)، وذلك في معرض إشارته إلى الأدبيات الجغرافية العربية، وفي تقييمه لدور الكندي «eines Hauptver mittlersgrichischer Wissenschaft». ويقول بيكر بأن الناشر أشار إلى أن ميتس لم يكن راضياً عن عنوان كتابه، بيد أنه لم ير أفضل منه[١٨]. كما هو ملاحظ، أن بيكر في تقويمه هذا، ينظر إلى الازدهار الثقافي العربي ـ الاسلامي في القرن العاشر، بعين «المركزيين ـ الأوروبيين»، فهو يقارن بين النهضة الاوروبية والنهضة الاسلامية؛ ويعتقد بأن الازدهار الثقافي ما هو إلاّ «ازدهار» أو تكرار لثقافة اوروبا القديمة اليونانية. فالمقارنة، وإن كانت بعيدة عن الرؤية العلمية، فهي أسيرة الرؤية اللاتاريخية للأمور. فلنتفق جدلاً، ولو من باب الشكليات ولتكن اوروبا هي مقياس المقارنة، ولنجْر مع بيكر مقارنة ثقافية حضارية بين الشرق الاسلامي وبين اوروبا في القرون الوسطى: ألم يشهد هذا الشرق نموذجاً جديداً للحضارة والتقدُّم العلمي والاجتماعي؟، ألم يكن هذا الشرق محط أنظار رجالات العلم والثقافة والسياسة في أوروبا؟، فعلى حد قول الباحث السوفياتي المعاصر **ارتور سعديف**: «إذا أردنا تلخيص تأثير الحضارة العربية ـ الاسلامية على أوروبا لوجدناها في مصطلح «Secularization» (العلمنة). فمن المتعارف عليه، أن أيَّة حضارة تتمثَّل عادة عناصر الحضارة الأخرى، عندما تشعر بحاجة إلى هذه العناصر، وتكون على استعداد لاستيعابها. وقد كان لدى المجتمع الاوروبي الغربي في العصر الوسيط ما يكفيه من التديُّن والروحانية، في حين نضجت في أحشائه قوى لم يكن ليشبعها هذا الغذاء الروحي، فوجدت في الحضارة العربية ـ الاسلامية ما يسد حاجتها إلى غير هذا الغذاء. ومن السمات البارزة التي أخذتها أوروبا الغربية عن الشرق الاسلامي، كانت الروح العلمية والاندفاع نحو التمتع بمباهج الحياة (ومنها ما يرتبط عند مونتغمري واط بفن «الحياة الجميلة»). فالتفكير الحر المتفائل الذي جاء عن طريق العرب، والذي تغذَّى من الفلسفة التي بُعثت من جديد، مهَّد الطريق لظهور مادية القرن الثامن عشر»[١٩].

فهذه حقائق تاريخية لا مجال للتشكيك بها، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى، لماذا لا يُنظر إلى هذه النهضة في إطارها التاريخي وفي تجلّياتها في ميدان الإبداع الفكري والجمالي والادبي وحتى الاقتصادي.

أمَّا برتولد، فيرى أن التسمية صحيحة بالنسبة للعالم الاسلامي. وبعدها، يتوقف عند الفصل الثاني عشر من كتاب ميتس، المكرَّس لمفهوم العالِم والأديب في الفلسفة العربية ـ الاسلامية. فيستعرض وجهات نظر المؤرخين المسلمين حول الفرق بين الأديب والعالم؛ فالاديب ـ حسب رأي الياقوتي ـ هو الذي يختار الأشياء الأفضل ويجمعهم في هدف واحد. بينما العالم يحاول أن يجيد حقل واحد من حقول المعرفة ليجد فيه الكمال. ثم يستعرض برتولد ما توصل إليه ميتس من تصنيف لرجال المعرفة والعلم والأدب، فهناك الفيلسوف والطبيب والشاعر

الأوصاف والرسوم المتعلقة بالحرمين الشريفين، مكة والمدينة، في المخطوطات التركية في العهد العثماني. (ف) .

د. أكارلي، انقين؛ (جامعة البوغاز ـ استانبول) :

١ ـ المصادر العثمانية لمتصرفية جبل لبنان ١٨٦١ ـ ١٩١٥/٨ . (ق) .

٢ ـ النظام القضائي في لبنان العثماني، كحركية للدعم الاجتماعي ١٨٦١ ـ ١٩١٥/٨ . (ق) .

آل الشيخ، عبد الملك بن عبد الله ؛ (أمين عام ادارة الملك عبد العزيز ـ الرياض) :

الولايات العربية أثناء الفترة العثمانية . (ع)

آل زلفة، محمد عبد الله ؛ (كلية الدراسات الشرقية ـ جامعة كامبريدج) :

المسألة العسيرية في الوثائق العثمانية في الفترة ما بين (١٨٤٠ ـ ١٨٧٣) . (ع)

د. الكسندر سكو ـ درسكا بولغارو؛ ماري ماتيلد ؛ (معهد يورغا التاريخي لأكاديمية العلوم الاجتماعية والسياسية ـ رومانيا) :

حول تمويل استانبول في القرن السادس عشر . (ف)

د. اناجليك، خليل ؛ (قسم التاريخ بجامعة شيكاغو) :

١ ـ العرب مع الفاتحين العثمانيين للروملي سنة ١٣٥٢ . (ق)

٢ ـ المقاييس والموازين في الامبراطورية العثمانية . (ق)

د. أوكيار، عثمان ؛ (قسم الاقتصاد ـ جامعة حجتبه ، انقرة) :

دور الدولة في اقتصاد الامبراطورية العثمانية خلال القرن التاسع عشر . (ق)

د. ايبلزا، ميكال دي ؛ (جامعة اليكانت ، اسبانيا) :

العثمانيون واندماج الاندلسيين المطرودين من اسبانيا في المغرب العربي، خلال القرن السابع عشر . (ف)

د. ايرزي، عدنان ؛ (الجمعية التاريخية التركية) :

بعد المصادر المهملة لتاريخ شمال افريقيا . (ق . أو ت)

د. بارال، سنشازجوزي . م ؛ (معهد الدراسات الشرقية ـ جامعة مدريد الحرة) .

ملاحظات حول مخطوط تركي عُثر عليه في جزيرة ايبيزا (Ibiza) . (ف)

د. باكي ـ ڤرامن، جون لوي ؛ (معهد الدراسات التركية ـ جامعة باريس الثالثة) :

حول التشهير بتجاوزات خائر بك والي مصر العثمانية ١٥٢١ . (ت)

د. براهيمي، دنيز؛ (جامعة باريس السابعة ـ وحدة علوم النصوص والوثائق) :

خمسون سنة من وجهة النظر الأوروبية حول النزاعات العربية ـ التركية، (١٧٧٠ ـ ١٨٢٠)

د. برتيي، بيار؛ (المركز الثقافي الفرنسي، بقسنطينة) :

الاسبانيون في مواجهتهم للخطر التركي على المغرب الأقصى، قبيل معركة وادي المخازن. (ف)

د. البشروش، توفيق؛ (قسم التاريخ، كلية الآداب ـ الجامعة التونسية) :

بربارسك البلاد التونسية بين الأسطورة والتأويل. (ف)

د. بكر، عبد الوهاب؛ (كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق، مصر) :

أحمد باشا الجزّار ومصر: رؤية جديدة. (ع)

د. بيازا، كالوجيرو؛ (معهد الدراسات الافريقية والشرقية ـ جامعة كاليري، ايطاليا) :

المصادر الأوروبية عن تاريخ الولايات العربية في العهد العثماني. (ف)

د. تشاييش، جمال؛ (المعهد الشرقي بسراجيفو ـ يوغوسلافيا) :

تأثير ابن عربي ومدرسته على الطرق الصوفية بالبوسنة والهرسك، وعلم اللاهوت الصوفي لهذه الولاية اليوغوسلافية. (ق)

د. التميمي، عبد المالك خلف؛ (قسم التاريخ ـ جامعة الكويت) :

لمحات من التاريخ الاقتصادي للمغرب العربي قبيل الاستعمار الغربي. (ع)

د. تيك، جون بيار؛ (المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق) :

الأوامر السلطانية كمصدر لتاريخ حلب في القرن الثامن عشر. (ف)

جحيدر، عمار محمد؛ (مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ـ طرابلس) :

العلاقات الليبية التونسية (١٨٣٥ ـ ١٨٨١). (ع)

د. جودة، أحمد حسن؛ (قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود، الرياض) :

حركة الشيخ ظاهر العمر الزيداني في شمال فلسطين: دراسة ومصادر. (ع)

د. جورجن، فرنسوا؛ (المركز الوطني للبحث العلمي ـ باريس) :

يوميات أحد بورجوازيّي استانبول في أوائل القرن العشرين. (ف)

د. حجي، محمد؛ (قسم التاريخ ـ جامعة محمد الخامس، الرباط) :

علاقة المغرب بالدولة العثمانية وولاية الجزائر في القرن السادس عشر. (ع)

د. الحميدان، عبد اللطيف منتصر؛ (قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود، الرياض) :

مخطوطة الرحلة الحجازية لعلي بن عبد الله الموسوي، كمصدر هام لتاريخ العراق وخوزستان خلال القرنين السابع والثامن عشر. (ع)

د. الدولاتلي، عبد العزيز؛ (المعهد القومي للآثار والفنون، تونس):

التأثيرات العثمانية على العمارة التونسية. (ف)

د. رمضان، عبد العظيم؛ (رئيس قسم التاريخ ـ جامعة المنوفية، مصر):

التأثير الحضاري للفتح العثماني في الولايات العربية. (ع)

د. ريمون، اندري؛ (جامعة اكس اون بروفنس ـ فرنسا):

أحياء إقامة التجار والصناع المغاربة بالقاهرة في القرنين السابع والثامن عشر. (ف)

د. الزواوي، علي؛ (محافظ المعهد القومي للفنون والآثار، صفاقس):

التجارة الشرقية للإيالة التونسية، من خلال قضية محمد الجلولي ومحمد الخراط خلال القرن الثامن عشر. (ع)

الشعفي، محمد سعيد؛ (جامعة الرياض):

التجارة الخارجية لجدة في منتصف القرن التاسع عشر. (ق)

د. سكلتير، سوزان آن؛ (كلية الدراسات الشرقية، كامبريدج):

وثائق تهم بداية العلاقات بين انكلترا وتونس. (ق)

د. الشاطر، خليفة؛ (قسم التاريخ ـ كلية الآداب، الجامعة التونسية):

الوجود العثماني بتونس بين الأسطورة والواقع. (أو ف)

د. شامبرز، لـ. ريكاردو؛ (مركز دراسات الشرق الأوسط ـ جامعة شيكاغو):

زايد، محمد: ومهمته في مصر ١٨٥٢. (ق)

د. الشريف، محمد الهادي؛ (قسم التاريخ ـ كلية الآداب، الجامعة التونسية):

وثائق محكمة الديوان القديمة وأهميتها. (ف)

السبيعي، عبد الله الناصر؛ (قسم التاريخ ـ جامعة الرياض):

المفاوضات الانكليزية العثمانية حول مصر (١٨٨٥ ـ ١٨٨٧). (ع)

الصفصافي، محمد المرسي؛ (الدارة ـ الرياض):

الدولة العثمانية والولايات العربية. (ع)

د. الصباغ، ليلى؛ (قسم التاريخ ـ جامعة دمشق):

الحياة الاقتصادية في فلسطين في العقد الثامن من القرن الحادي عشر / العقد السابع من القرن السادس عشر، (كما قدمها تاجر فرنسي). (ع)

د. طربين، أحمد؛ (قسم التاريخ ـ جامعة دمشق):

مظاهر من الحكم العثماني أثناء ولاية مدحت باشا في سورية. (ع)

د. فانشتاين، جيل؛ (المعهد العالي للدراسات في العلوم الاجتماعية، باريس):

ملامح حول دخول جزيرة جربة في البوتقة العثمانية. (ف)

د. فرح، سيزار؛ (قسم التاريخ ـ جامعة مينيسوتا):

صراع المصالح الانكليزية ـ العثمانية في جنوب العربية، في النصف الأول من القرن التاسع عشر. (ق)

د. فواز، ليلى؛ (قسم التاريخ ـ جامعة توفتس، الولايات المتحدة الأميركية):

الأزمة السياسية والتحوّل الاجتماعي: الحرب الأهلية سنة ١٨٦٠ بجبل لبنان، والوضعية الداخلية السورية. (ق)

د. قاسم، جمال زكريا؛ (رئيس قسم التاريخ والآثار ـ جامعة الامارات العربية المتحدة، العين):

العلاقات العثمانية ـ البريطانية في منطقة الخليج العربي، قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى. (ع)

د. قاسمية، خيرية محمد؛ (قسم التاريخ ـ جامعة دمشق):

فلسطين في العهد العثماني: المقاومة العربية للنشاط الصهيوني (١٩٠٨ ـ ١٩١٨). (ع)

قالوط، الدو؛ (المعهد الجامعي الشرقي ـ إيطاليا):

المغرب في وثائق دور إيطاليا بالبندقية وفلورنس ونابولي. (ق)

د. ڤرين، أرنلد؛ (مركز الدراسات العربية ـ الجامعة الأميركية بالقاهرة):

ظاهرة البلديين في القاهرة وتونس. (ق)

د. عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم؛ (كلية الانسانيات، جامعة قطر):

العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الولايات العربية أثناء العهد العثماني، من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية. (ع)

د. عوض، عبد العزيز محمد؛ (دائرة العلوم الانسانية والاجتماعية ـ جامعة اليرموك، الأردن):

التنظيمات العثمانية وأثرها في الولايات العربية. (ع)

د. كاربات، كمال؛ (جامعة وسكنس ـ مادسن ـ الولايات المتحدة الأميركية):

الهجرة من سورية العثمانية إلى أميركا. (ق)

د. كورتبتر، كارل ماركس؛ (مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة نيويورك):

الاتصالات الأميركية الأولى مع ولايتي الجزائر وتونس. (ق)

د. كريزير، كلوس؛ (جامعة ميونيخ، ألمانيا):

المصادر العثمانية الجديدة عن اليمن. (ق)

د. كريسيليوس، دانيال؛ (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلس):

مدى تأثير الموقف على ثلاث محاكم قاهرية، (١٦٥٠ - ١٨٠١). (ق)

د. لافيرون، سنتال:

وثائق عن الجزائر بأرشيف اسبانيا.

د. لسزلو، ناجي؛ (جامعة سيغد، المجر):

شبكة معلومات المجريين عن الولايات العربية الشمال الافريقية، المنضوية تحت الامبراطورية العثمانية، أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. (ف)

د. ماليكوف، ايرين؛ (معهد الدراسات التركية بجامعة ستراسبورغ - فرنسا):

نظام البكتاشيين بعد سنة ١٨٢٦. (ف)

د. مراد، علي؛ (كلية الآداب والحضارات - جامعة ليون الثالثة، فرنسا):

النزعة التركية في النقاش الوطني بالجزائر، في بداية القرن (١٩١١ - ١٩١٨). (ف)

د. المرزوقي، محمد الحبيب؛ (قسم الفلسفة، كلية الآداب - الجامعة التونسية):

الاصلاحات النهضوية وعلاقتها بالنظريات الخلدونية. (ع)

د. مزين، محمد؛ (قسم التاريخ، كلية الآداب - جامعة فاس):

الخطاب المعتمد في الكتابات التاريخية المتعلقة برصد علاقات المغرب بالعثمانيين). (ع)

د. مورالس - لزكانو، ڤكتور؛ (قسم التاريخ - جامعة مدريد الحرة):

المغرب الأقصى قبل الفترة الاستعمارية والتحضير للحماية (١٨٠٠ - ١٩١٢). (ق).

د. الهنية، عبد الحميد؛ (قسم التاريخ بدار المعلمين العليا - ببنزرت):

السجون والمساجين بتونس خلال حكم علي باي. (ف)

د. يوجال، ياشار؛ (قسم اللغات والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقرة):

مصدر جديد: تاريخ فتح قلعة كنديا. (ت)

د. هبوود؛ (معهد الدراسات الشرقية والأفريقية - لندن):

محاكم العدل التركية بولايات شمال افريقيا في أواخر القرن السابع عشر: بعض الوثائق في دار الوثائق البريطانية. (ق)

على أن هناك عدداً آخر من الزملاء الذين لم يتمكنوا من الحضور، قد وعدوا بإرسال بحوثهم، لنشرها ضمن أعمال المؤتمر. وقد تبنَّينا طريقة عملية في إنجاح لقائنا، وذلك بإحداث لجنتين اثنتين، يتم إلقاء المحاضرات في لغتها الأصلية، ويوزّع موجز لها في لغة ثانية في الحال وأثناء الإلقاء. وقد لعبت اللغة العربية دورها الإشعاعي الطبيعي في مثل هذه المؤتمرات العالمية. وقد خصّصنا لإلقاء المحاضرات عدة جلسات، جعلت آخرها

أطولها، لمناقشة كل المحاضرات بالنسبة للجنتين. وبالفعل، فقد تبيَّن لجميع المشاركين أن هذه الطريقة مفيدة جداً، وقد مكَّنت كل المدعوين من الاستفادة والمشاركة الفعالة في إدارة الحوار البنَّاء المثمر.

إنه يستحيل علينا أن نأتي على طبيعة الأبحاث التي ألقيت في المؤتمر، وعلى القيمة العلمية والمطلقة التي أبداها المشاركون والروح البناءة والاحترام المتبادل الذي تميزت به المداولات والنقاش بين جميع المشاركين، وخصوصاً بين المؤرِّخين العرب والأتراك. ولعلّ نشر الأبحاث قريباً، سوف يعكس هذه الحقيقة. إلاَّ أننا نؤكد أن مستقبل البحث التاريخي العربي سوف يستفيد من هذه اللقاءات العالمية، والباحثون العرب مدعوون إلى الإسهام بدلوهم في حركية الأخذ والعطاء العالمية، كما أنهم مدعوون إلى التعريف بنتائج البحث العربي على المستوى العالمي. وأنه من غير المعقول أن نبقى بعيدين عن صنع تاريخ بلادنا، بحجةٍ أو بأخرى، خاصة وأننا نلاحظ انعدام أخذ المبادرة من كلياتنا النائمة ـ والحمد لله ـ ؛ ناهيك أن كليّات الآداب والعلوم الانسانية في جامعات المغرب العربي، بل قل في الوطن العربي، لم تنجح إلاَّ في خلق التقوقع والانغلاق، وضرب الصمت حول قدسيتها وحرمها، والتباهي بأن بعضها يُعد من أفضل الكليات علماً وعملاً وإشعاعاً ورسوخاً في العلم؛ وهي في الحقيقة والواقع، تشكو الفقر الفكري الصارخ والفراغ العلمي المدهش.

إن تعدد المراكز التاريخية والوثائقية عن البلاد العربية في العالم، أكثر بكثير مما هو موجود في الارض العربية، والمتوفّر اليوم في أرضنا العربية قد أُحدث بعضه، أو إن شئت قلّ جلُّه، ليس لحاجة علمية أو تخطيط بعيد المدى لفلسفة البحث العلمي أو وضع استراتيجية مستقبلية جديدة، ولكن ـ مع الأسف الشديد ـ أُحدثت هذه المراكز لإرضاء بعض الشخصيات أو الطموحات السياسية، أو ليسجل في الدفتر الشرفي لتلك الدول. إن مسؤولية البحث العلمي ليست رهينة الأشخاص أو المؤسسات الحكومية، بل هي مسؤولية الباحثين العاملين جميعهم دون استثناء.

وعلى ضوء ذلك، وإيماناً منَّا بوجوب المساهمة في حركية الأخذ والعطاء، والسعي إلى تكتيل الجهود وتنسيقها بين كل المؤرخين العرب العاملين في حقل الدراسات العثمانية، دعونا كل الأخوان العرب أثناء مؤتمرنا هذا، واقترحنا عليهم انشاء: **اللجنة العربية للدراسات العثمانية**: (Arab Commitee for Ottoman Stadies) (A.C.O.S) وأحطناهم علماً بكل الخلفيات التي توجه بعض الدراسات التاريخية العالمية المعادية للعرب، وحتمية اجتماعنا وتنظيم لقاءات دورية تتناول بالبحث والدرس أحد القضايا المهمة في تاريخ الولايات العربية في العهد العثماني. وقد اتفق الأخوان العرب على إنشاء هذه اللجنة على أن يكون مقرها تونس، ووضع مسوَّدة دستور، وتشكيل لجنة مؤقتة[1]، لوضع اللمسات الأخيرة لمشروع الدستور، وإقرار تنظيم أول مؤتمر عالمي في شهر (يناير/ كانون الثاني ١٩٨٤) بتونس، ويكون موضوعه:

الاسلامية في جامعة هامبورج ـ بإصدار مجلة « الاسلام » (Der Islam) سنة (١٩٢٠)، كما أسس بعد الحرب العالمية الثانية مع بعض العلماء « **الجمعية الدولية للأبحاث الشرقية** » التي أصدرت سنة (١٩٤٨) مجلة « **أورينس** » (Oriens) والتي تولّى الإشراف عليها حتى سنة (١٩٥٤)، عندما تولّى الاستاذ زالهيم (Sellheim, Rudolf) .

انكب ريتر على دراسة الشاعر الفارسي المتصوِّف فريد الدين العطار الذي شغله لفترة طويلة من الزمن، ونشر كتاب « **أسرار البلاغة** » لعبد القاهر الجرجاني سنة (١٩٥٤) في اسطنبول، وقدّم له بمقدمة مطوَّلة باللغة الانجليزية، ثم نقله إلى الالمانية سنة (١٩٥٩) بلغة رائعة، وقد ظل يعمل على هذه الترجمة مدة تزيد على الثلاثين سنة . وكتاب « أسرار البلاغة » من أهم الكتب العربية في موضوعه، فهو يعتبر الأساس في ظهور علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع .

وفي سنة (١٩٥٩)، حقق ونشر كتاب « **مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب** » لابن الدبّاغ الذي يعود إلى القرن السابع الهجري . وفي سنة (١٩٦٠)، دعي ريتر للمشاركة في الاحتفالات بذكرى مولانا جلال لدين الرومي في كونيا في تركيا، حيث ألقى محاضرة قيِّمة عنه، وشاهد رقص الدراويش، وكتب عنه مقالاً مطولاً نشره في مجلة « أورينس » (مجلّد ١٥/١٩٦٢) .

انصرف ريتر إلى دراسة لهجة **طور عبدين** التي يتكلمها اليعاقبة (السريان) المسيحيون، والتي سجلها في بيروت واسطنبول، ثم ترجمها إلى الالمانية ووضع قواعدها الصرفية والنحوية ومعجماً لمفرداتها، وظهر عمله هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة تحت اسم **لهجة طورويو** (Tōrōyō) التي توشك على الانقراض، نشره المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت في ثلاثة أجزاء، صدرت على التوالي سنة (١٩٦٧ و١٩٦٩ و١٩٧١) قبل وفاته بفترة قصيرة، وهي تحتوي على النصوص وترجمتها، والجزء الرابع معجم للمفردات .

وعند بلوغه السبعين من عمره، رفض ريتر أن ينشر في هذه المناسبة ـ كما جرت العادة في ألمانيا ـ كتاب (Festschrift) فاستعاض زملاؤه وطلابه الكثر عن ذلك بنشر مقالات في مجلة « أورينس »، التي كان قد أسسها كما رأينا، غطَّت أربعة أجزاء من المجلة، وعند نشر آخر هذه المقالات كان قد أصبح في سنته الخامسة والسبعين . وفي سنة (١٩٦٢)، دعي إلى بغداد للمشاركة في الاحتفال بذكرى الفيلسوف العربي الأول الكندي .

هذا، ويعد الاستاذ ريتر من أهم المتخصصين في حقل الدراسات الاسلامية وأوفرهم انتاجاً . وقد نشر في هذا الحقل كتاباً هاماً يتناول تاريخ الفِرق الاسلامية هو: « **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين** » لأبي

الحسن الأشعري، الذي ظهر في جزئين بين سنة (١٩٢٠ و١٩٣٠) نشرته «المكتبة الاسلامية» (Bibliotheca Islamica)، التي كان قد أسسها كما أسلفنا؛ وهذا الكتاب يحمل الرقم واحد في سلسلة منشوراتها. وهو يساعد على تتبع خطوط تطور تاريخ العقيدة الاسلامية في العصر المبكّر تتبعاً مفصلاً. كما نشر كتاب «**فرق الشيعة**» للحسن بن موسى النوبختي صدر سنة (١٩٣١)، ويحمل الرقم (٤) في سلسلة منشورات «المكتبة الاسلامية»، يضع فيه أسساً جديدة لدراسة الفقه الاسلامي في مراحله الاولى. ولعل أهم موضوع ركّز عليه الاستاذ ريتر هو موضوع التصوُّف الاسلامي، فبالإضافة إلى تناوله جلال الدين الرومي ـ كما مرَّ معنا ـ درس السهروردیين الأربعة (Die Vier, Suhrawardis)؛ وفي كتابه هذا يعرض لكبار المتصوفة المسلمين في القرن الثاني عشر ميلادي. كما تناول أبا يزيد البسطامي. وأهم مؤلف لريتر حول التصوف هو كتاب «**بحر النفس**» (Das Meer der Seele) يدور حول الانسان والعالم والله في قصص فريد الدين العطار.

كما نشر أجزاء «**الوافي بالوفيات**» للصفدي، وهو من أهم كتب التراجم، يشتمل على أربع عشرة ألف ترجمة. ودرس ابن خلدون المؤرخ وعالم الاجتماع المعروف.

وبفضل ما أسداه ريتر من أبحاث، وما قام به من نشاط علمي بارز عُيِّن في سنة (١٩٤٨) عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي في دمشق. وفي سنة (١٩٥٥)، عُيِّن عضو شرف في الجمعية الملكية الآسيوية في لندن، وعضواً عاملاً في جمعية الأبحاث الاسلامية في بومباي. وسنة (١٩٦٢)، عُيِّن عضواً في المعهد الألماني للآثار في برلين. وفي سنة (١٩٦٤) عُيِّن عضو شرف في الجمعية الشرقية الاميركية في نيوهافن، وعضواً مراسلاً في الأكاديمية الملكية في برشلونة؛ وأصبح سنة (١٩٦٦) عضواً في الاكاديمية البريطانية في لندن، ومنح لقب دكتوراه شرف من جامعة اسطنبول؛ كما أصبح سنة (١٩٦٩) عضو شرف في جمعية المستشرقين الألمان، وعضواً في المجمع اللغوي التركي في أنقره.

إن التراث الفكري الذي خلّفه لنا ريتر يعد من أغنى وأبرز وأوسع ما يمكن أن يخلفه عالم، فقد شملت أبحاثه التراث العربي والفارسي والتركي والكردي والآرامي؛ كما أنه ألّف في مواضيع متشعبة، مثل: علم النحو واللهجات. وتاريخ الأدب والاقتصاد وتاريخ العلوم والسحر والمخطوطات والفلسفة والدين والتصوُّف والشعر والعادات الشعبية والمسرح (خيال الظل) «الكركوز»، وشمل حتى الموسيقى، وهو كان عازف بارع. ساعده على ذلك، أنه كان يجيد العديد من اللغات الشرقية وخاصة العربية والفارسية والتركية، كما أسلفنا، بالإضافة إلى اللغات الاوروبية القديمة والحديثة.

ولعل أبرز أبحاثه العلمية، تتناول تاريخ الأدب العربي والفارسي، وقد ساعدته أبحاثه التي تناولت المخطوطات الضخمة التي اكتشفها في مكتبات اسطنبول إفساح المجال لتسليط أضواء جديدة وأساسية على

Cahen, C., Pellat, C. Les études arabes et islamiques. J A 261 (1973), pp. 89-117

Charnay, J.P. Methodologie et Islamologie. Studia Islamica, 54 (1981) pp. 183-196

Charnay, J.-P. Ouvertures sur l'islamologie. Etudes philos. et litt. (actes du Coll. de Mohammedia) 5 (1971), pp. 33-47.

Charnay, J.-P. Jeux de miroirs et crises de civilisations. Reorientations du rapport Islamologie. Arch. de social, des relig, 33 (1972), pp. 135-174.

Charnay, J.-P. Préalables epistémologiques à une sociologie religieuse de l'Islam. Arch. sc. soc. des rel. 37 (1974), pp. 79-86.

COLONNA, F. A critique of orientalism or a critique of scripturalism? RMES 2 (1976). pp. 23-33.

Çomments on Orientalism. Two reviews. Representation and aggression, by **Amal Rassam.** Representation and authority, by Ross Chambers. Comp. stud. soc. hist. 2 (1980) pp. 505-512.

Dessouki, Ali. Towards a comparative study of experiences. Chritians and Islamic experiences. Islam and the modern age II (1971), pp. 49-56.

DILGER, K. Orientalistik und Rechtswissenschaftzum Verhaltnis der Islamkunde zu anderen Fachgebieten. XIX. Deutscher Orientalistentag, 1975 (ZDMG Suppl. III, i, 1977) pp. XXIII-XXXIX.

Djait, Hicham. Continiuté et mutation: pour une dialectique du futur. Etudes philos, et litt. 5 (1971), pp. 153-161.

DJAIT, Hicham. Dimensions de l'Orientalisme Islamisant. Le mal de voir (Cahiers Jussieu, n°2) Paris, 1976, pp. 258-266.

Epalza, M. de. Arabic studies in Spain today. MESA Bull. 8 (1974), pp. 1-7.

Errera-Hoechsteller, I. Les etudes sur le moyen-Orient aux Etats-Unis. Maghreb Machrek 82 (1978) pp. 31-41.

Faruqi, I.H.Azad. The Western image of Islam: political implications. Islam and modern age II (1980) pp. 192-203.

Frye, R.N. Oriental studies in Russia. Russia and Asia, ed. W.S. Vucimich, 1972, pp. 30-51

Fyzee, A.A.A. Middle Eastern studies: a proposal. Studies in Islam 8 (1971) pp. 29-48.

General guideliner for the dialogue between Muslims and Cristians. Research Papers; Muslim in Europe, 14 (1982) pp. 7-10

Haarmann, U. Die islamische .noderne bei den deutschen Orienalisten Z.F. Kulturaustausch 24 (1974), pp. 5-18

HAQUE, Ziaul. Islamic research: method and scope. Islamic studies, Foundation day supplement, 1976, pp. 43-50

Hopwood, Islamistik und Orientwissenechaften in Grossbritannien. ZDMG. 126 (1976) pp. 25-34

Islamo christiana 1-7 (1975-1982). Pontificio Instinto di Studi Arabi. Roma.

Ismail, Ezz el-Din. Die Orientalistik in Deutschland, Shizze und Betrachtungen. Ann. Fac. Arts Ain Sham 7 (1962), pp. 115-122

Jallili, Abdel Hassan. L'orientalisme et l'esprit de temps. Proc. 27th Int. Cony. Or. 1967 (1971), pp. 231-232.

Katergga, Badru D., Shenk, D.W. Islam and Christianty in dialogue. Rev ed., Grand Ra-

pids: Eerdmans, 1981. 179 pp.
Laroui, Abdallah. For a methodology of Islamic studies. Islam seen by G. Von Grunebaum. Diogenes 83 (1973), pp. 12-39
Lewis, B. The Study of Islam. Encounter 38i (Jan. 1972), pp. 31-41
Lewis, B. The State of Middle Eastern Studies. Amer. Scholar 48 (1979) pp. 365-381.
Lewis. Bernard. The Muslim Disco-very of Europe. London 1982.
Little, D.P. Three Arab critiques of Orientalism. MW 79 (1979) pp. 110-131
Mantran, R. Connaissance de l'Orient par les Occidentaux au bas moyen-age. Nouv. R. Caire 2 (1978) pp. 41-56.
Miquel, A. Arkoun, M. Pour un renouveau des études arabes en France. Etudes philos. et litt. (Actes du Coll. de Mohammedia) 5 (1971), pp. 55-71.
The Muslim-Christian dialogue of the last ten years. Pro Mundi Vita bull. 74 (1978) pp. 2-52
NAGEL, T. Gedanken über die europäische Islamforschung und ihr Echo im Orient. ZMR 62 (1978) pp. 21-39
Nieuwenhuijze, C.A.O. van. Palestinian politician-scholar hits back hard (Review article on E.W. Said, Orientalism). Bibl. or. 36 (1976) pp. 10-16
Nieuwenhuijze, C.A.O. van. The trend in Middle East Studies — as illustrated by the Dutch case. wijen het Middle — Oosten, Nijmegen, 1978, pp. 11-37
Peters, R. Abendländische Islamkunde aus morgenländischer Sicht. Wij en het Midden-Oosten, Nijmegen, 1978, pp. 61-72.
Preissler, H. Robbe, M. Islam studies in the German Democratic Republic. Berlin, 1982.
PRUETT, G.E. The escape from the seraglio: anti-Orientalist trends in modern religious studies. Arab studies Q.2 (1980) pp. 291-317
Rodinson, M. Orientalisme et Ehtnocentrisme. XXI Dot (1980) pp. 77-86.
Rodinson, M. Situation, aquis et problèmes de l'orientalisme islamisant. Le mal de voir (Cahiers Jussieu, no. 2), Paris, 1976, pp. 242-257.
Rosenthal, F. Die Krise der Orientalisti K. XXI deutscher Orientalistentag (1980) pp. 10-21
Scharr, S. Orientalism at the service of imperialism. A review article of Edward W. Said's Orientalism. Race & class 21 (1979) pp. 67-80
Semaan, Kha. I. Islam and the Medieval West. Aspects of Intercultural Relations. New York 1980.
Shon, F. Images d'Islam. Etudes Traditionelles, 73 (1972) pp. 114-130; 145-169; 241-254.
Siddiqui, M.K.A. Knowledge about Muslims. Islam and the modern age V (1974), pp. 99-105
Siddiqui, Mazheruddin. The Holy Prophet and the Orientalists. Islamic Studies 19 (1980) pp. 143-165
Smith, W. Cantwell. Interpreting religions interrelations: an historian's view of Christian and Muslim. Studies in religion 6 (1976-7) pp. 515-526.
Steinbach, U. Gegenwartsbezogene Orientforschung und Orientalistik. Dialog mit

der Arabischen Welt, Tübingen, 1975, pp. 236-242

Steinweg, Reimer, ed. Der gerechte Kreig, Christentum, Islam, Marxismus. Suhrkamp, 1980.

Steinbach, U. Der Europäish-Arabische Dialog-ein Beitrag zum Frieden im Nahen Osten. Fest. H.R. Roemer, Beirut, 1979, pp. 620-641

Talbi, M. Dialogue islamo-chrétien. Tunis (30 avril-5 mai 1979) CT27, mos. 107-8 (1979) pp. 287-290.

Tibawi, A.L. Second critique of English-Speaking Orientalists and their approach to Islam and the Arabs IQ 23 (1979) pp. 3-54

Tibawi, A.L. On the Orientalists again. MW 80 (1980) pp. 56-61

Waardeburg, J. Changers of perspective in Islamic studies over the last decades. Humaiora Islamica 1 (1973), pp. 247-260.

Waardenburg, J. Islam studies as a symbol and signification system. Humaniora Islamica 2 (1974), pp. 267-285.

Waardenburg, J. Islamforschung aus religionswissenschafthicher Sicht. DOT (1980) pp. 197-211.

Wilson, E.J., III. Orientalism: a black perspective. Review article. J. pal. Studies 10ii (1980) pp. 59-69

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٨٢٦٠
التاريخ ١٥/٤/٢٠١٤

طبع على مطابع شركة تكنو برس الحديثة ش.م.م
بيروت - لبنان